

الفرار الى المدن الراحلة



الفرار الى المدن الراحلة

الفرار إلى المدن الراحلة

روايةً بلانهاية

وقصصٌ قصيرة

آلافُ الحكايا

والسنوات الضائعة

والكلمات المتقاطعة

روتها آلاف الألسنة

بكتها الأعين العاجزة

وكتبتها الخطى الناجزة

لكنها لم تفصح لنا

ولم تسر حتى في أذننا

لماذا هي مدن راحلة

لماذا أيتها المدن الراحلة

نهرب إليك

وأنت تهربين

مثلنا

تقرين

الفرار الى المدن الراحلة

فى درب الراحلين

ترتعدين

ممن؟؟

وكيف؟؟

وأين؟؟

ولم؟؟

عشرات الأسئلة

تطير فى فضاء الوجود

وتهوى فوق راسى العليل

وتدفعنى نحو الهاوية

فأصبح فى فضاء اللاوجود

واخاف فراغ العدم

أيتها المدن الراحلة

لماذا أنت مدن للفرار؟؟

لماذا أنت مدن لليل

لا يولد فيها نهار؟؟

لما أنت دائما

فى قبضة الخوف

الفرار الى المدن الراحلة

تحت الحصار ؟؟
لما أنت دائما حيرى
فى لحظة انتظار ؟؟
فارسك لن يجيئ
ممسكا بيد النهار
هزمته الحشود
أذاقته الخيانة
طعم الانكسار

أيتها المدن الهاربة
من واقعها المرير
حلمها الوثير
عصى المنال
مكبل بقيد المحال
ايتها المدن الهاربة
من خوفها المستطر
من ظلم البشر للبشر

لا

ولا

الفرار الى المدن الراحلة

لن ينجيك الفرار
فخلفك سيجرى الجوع
يطاردك الوهن
وتزحف فلول التنتار
اصمدى بربك
ولو ساعة
ولو لحظة
لعلنا نذوق طعم الانتصار

أيتها المدن الراحلة
على كل باب كتبنا حكاية
وفى كل درب قصصنا روايه
لعلنا ننال عطف النساء
دعاء الصغار
سيف الكبار
تلاشى حديثي
واندثر

كان الجميع يهرع

هاربا من دار لدار
وكان صراعا شديدا المراس
من يمتطى أولا
جواد الرحيل
ليلقى نظرة الأسي
ويشدو بلحن
الوداع
قبل الفرار الأخير

أيتها المدن الراحلة
حاولنا طويلا
مددنا يدينا نحو السماء
فى كل مسجد قرأنا آيه
سألنا السماء بصدق الدعاء
بصحف إبراهيم
توراة موسى
وإنجيل عيسى
وترانيم الكنيسة
وسقنا شفاعا

محمد

رسول السلام

تلونا دعاء الهلع

كل التسابيح

وكل الدعاء

وكل الحروف

وكل الكلام

وعدنا جياعا

وعدنا ضياعا

لماذا يارب السماء

فقال وليّ حكيم

تعلق قلبه بحب الإله

وحزن البشر

مر عليه الراحلون

من الممالك الهالكة

من السجون الحالكة

منذ قرونٍ طويلة

منذ سفينة نوح

وشاهد نهاية آلاف السنين

وعاصر سقوط مئات المدن
وحتى الفرار الأخير
تأمل في وجهى طويلا
وغاص بحزنى عميقا
وتمتم
فى أسى
وصرخ كصوت رياح الشتاء
تغير أنت
تغيرك السماء
فغرقت عينى
فى بحر البكاء
وأدركت لماذا الهزيمة
قبل الرجاء
ولماذا الفناء
قبل الميلاد
لماذا تفر المدينة
لماذا لاتعرف لغة الفداء
لماذا يسحقها
ألف داء وداء

الفرار الى المدن الراحلة

أيتها المدن الراحلة

أجيبيني

لماذا الفرار علينا قدر

ها أنذا جئت إليك لنهرب سويا

في لحظة من عدم



٢٠١٥/٣ / ٣